المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 07-11-2006 العـــدد : 14015
الصفحـات : 4 المسلسل : 20

في مقابلة مع مجلة "بارا مركز" التركية..

السفير الحسيني: زيارة خادم الحرمين لتركيا صنعت الكثير من الفرص.. ورجال الأعمال السعوديون متشوقون للاستثمار الياباني

المصـــدر : الرياض
التـــاريخ : 07-11-2006
الصفحـات : 4
العـــدد : 14015
المسلسل : 20

■ أخذت زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتركيا في شهر أغسطس ٢٠٠٦م حيزاً كبيراً من اهتمام الرأي العام التركي.

وبعد عودة الملك، الذي أقام علاقات واتصالات مع الحكومة التركية، فإن اهتمامات رجال الأعمال العرب أخذت تظهر شيئاً فشيئاً. وقد صرح السفير السعودي محمد الحسيني بأن رجال أعمال المملكة العربية السعودية يطلبون مساعدته للاستثمار في السياحة، وقال أيضاً بأنهم مهتمون بالخصخصة في تركيا، ودعا المستثمرين الأتراك إلى الاهتمام بالخصخصة في المملكة العربية السعودية.

وبالإضافة إلى التجارة، فقد قيم الحسيني العلاقات السعودية - التركية، وعلق على التطورات في الشرق الأوسط.

❖ ما مشاهداتكم لتطور العلاقات الثنائية بين البلدين بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين؟

- وجه رئيس مجلس الشورى السعودي الدعوة إلى رئيس البرلمان التركي بولند آرينج لزيارة المجلس في الرياض على رأس وفد من البرلمان التركي. وهذه ستكون الزيارة الأولى من نوعها بين المجلس والبرلمان، وسيتعرف الوفد التركي على كيفية عمل مجلس الشورى، والاطلاع على مداولات المجلس والتي لا تختلف عن البرلمانات الأخرى.

وإذا أردنا أن ننظر إلى الزيارة الملكية من وجهة اقتصادية، فقد تم التوقيع على ست اتفاقيات ومن ضمنها اتفاقيتان كان الهدف منهما تشجيع وحماية الاستثمار وتفادي الازدواج الضريبي.

وكان حجم التبادل التجاري بين البلدين في مستوى ٣ مليارات دولار في العام الماضي، ولا شك أن هذا الرقم سيتضاعف ربما بعد عام واحد. وقد تتطور العلاقات الثنائية بشكل أسرع لأن ثمة أسواقاً حرة في كلا البلدين. وبالفعل فإن هناك رجال أعمال سعوديين يطلبون الآن مساعدتي في ذلك.

❖ كيف يمكن القيام بالاستثمارات في المجال السياحي؟

- إن العلاقة السياحية بين البلدين ليست على المستوى المطلوب. زرت بعض المناطق السياحية مثل بودروم وفتحية ومرمريس، وهي من أجمل المناطق السياحية في العالم. هناك قصور في الترويج والدعاية لهذه المناطق في دول الخليج، وهذا الاهمال أدى إلى عدم تعرف الشعب السعودي على جمال الطبيعة هنا، إنكم مهتمون بالغرب أكثر من غيره، وهذا أمر مفهوم، ولكن في نفس الوقت يجب أن تعرفوا الناس على جمال الطبيعة وتعملوا على تسويقه في دول الخليج أيضاً. إن سواحلكم وفنادقكم في غاية الجمال، ولكن القضية هي قضية جودة الخدمات.

❖ هل يهتم رجال الأعمال السعوديون بالخصخصة؟

- طبعاً أنتا مهتمون بالخصخصة إلى أقصى حد، وثمة خصخصة يتم القيام بها في السعودية. مثلاً هناك مساع يتم بذلها لخصخصة الخطوط الجوية العربية السعودية، وقد يهتم بها المستثمرون الأتراك.

❖ ما الفعاليات التي يمكن أن تطور العلاقات التجارية بين البلدين؟

- طبعاً هناك تجارة كبيرة الحجم في مجال النفط بين البلدين، ولكن يجب أن تمتد هذه التجارة إلى مجالات أخرى. ولتحقيق هذا الهدف سيستمر تبادل الزيارات بين رجال الأعمال، وسيزور وفد سعودي تركيا بعد العيد، وستتطور العلاقات التجارية بين البلدين من الآن فصاعداً، لأن الشعب السعودي لا يرى بأساً في زيارة تركيا. أود أن أكون حيادياً (ولا أقول هذا الحزب أو ذاك) ولكن هناك حقيقة يجب أن أعترف بها وهي تحسن العلاقات التركية وتطورها مع دول الخليج والبلدان العربية الأخرى منذ أن تسلم رئيس الوزراء أردوغان سدة الحكم عام ٢٠٠٢م. ولم يتم بهذا الأمر لصالح المسلمين أو لصالح العرب، بل كان ذلك لصالح تركيا أيضاً. لقد ازداد حجم التبادل التجاري مع البلدان العربية ضعفين أو ثلاثة، وهو بلا شك متفان في خدمة وطنه وصادق في عمله، وأنا متأكد أن الأحزاب الأخرى أيضاً ستفعل مثلما فعل السيد أردوغان.تتهم بعض الدول الغربية تركيا لاتجاهها نحو الدول الإسلامية، في حين أن هذه الدول الغربية نفسها تقيم علاقات حميمة مع المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى، فلماذا يأخذون على تركيا هذا التوجه؟ ولم لاتحسن تركيا علاقاتها مع الدول الإسلامية إذا كان ذلك يصب في مصالحها الوطنية؟. قال زعيم مشهور «ليست هناك عداوة دائمة ولكن هناك منافع ومصالح دائمة».

❖ ماهي نظرة الشعب السعودي للمواطنين الأتراك الذين يعيشون في بلدكم؟

- يعمل في بلدي حوالي خمسة وثمانين ألف تركي حالياً، وأعتقد أن هذا العدد سيزداد إلى الضعفين خلال عام، مع ظهور مشاريع جديدة في المملكة تحتل جدول أعمال المستثمرين. إن المستثمرين الأتراك متقنون لأعمالهم ويتميزون بمهارة كبيرة. وتشعر السعودية بسعادة لوجود رجال أعمال وعمال أتراك فيها.

تقوم وزارة الثقافة والسياحة التركية ببعض النشاطات الثقافية في المملكة العربية السعودية، منها أنه سيتم إقامة بعض معارض الكتب والرسم والفولكلور، ونهدف إلى تطوير البرنامج المشترك في المجال الأكاديمي والبحوث العلمية، والتي تشمل تعليم اللغة العربية للطلاب الأتراك في الجامعات السعودية وتعليم اللغة التركية للطلاب السعوديين في الجامعات التركية. مبدئياً سيكون العدد أربعين طالباً من كل طرف، أي أن المجموع سيكون ثمانين طالباً. سيتحقق تنفيذ هذا البرنامج خلال سنة واحدة.

❖ السعودية وتركيا تحتلان موقعاً في غاية الأهمية في المنطقة، وثمة خطط جديدة خارجية للشرق الأوسط، فكيف تعلقون على هذه القضية؟

- تم تطوير مشروع الشرق الأوسط الكبير من قبل الحكومتين الكندية والدانماركية منذ سنتين بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتم عرض المشروع على المجتمع المدني أولاً ثم الرأي العام باسم مشروع الشرق الأوسط الكبير ثم اتخذ اسم الشرق الأوسط الموسع وشمال أفريقيا ليشمل الدول العربية في شمال أفريقيا وليمتد المشروع ليضم باكستان وأفغانستان أيضاً، وطبعاً ستكون إسرائيل وسط هذا المشروع. كما تعلمون فقد كان هدف المشروع إحلال الديمقراطية والإصلاحات في المنطقة المذكورة. ويبدو لي أن أهم هدف لمشروع الشرق الأوسط الكبير أو الموسع هو تأمين علاقة لإسرائيل مع هذه الدول دون أن يكلفها ذلك أي ثمن. عندئذ يجب طرح هذا السؤال: إذا كان هدف هذا المشروع هو الإصلاح الديمقراطي، فإن إسرائيل تعتبر نفسها ويعتبرها الغرب الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، إذاً لماذا يتم ضم إسرائيل لهذا المشروع مع أنها لاتتمتع بأي علاقات دبلوماسية مع الدول التي يخطيها المشروع عدا ثلاث دول؟ إن الإصلاحات والتحول الديمقراطي يمكن أن يتحقق ولكن يجب أن يأتي من الداخل وتدريجياً وحسب ظروف كل بلد. ولا يمكن فرض ذلك من الخارج على أي دولة. إن لكل دولة في الشرق الأوسط وشمال

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 07-11-2006 العـــدد : 14015
الصفحـات : 4 المسلسل : 20

أفريقيا خصائصها الذاتية، ولايمكن تطبيق نفس الشيء بالنسبة للجميع. عندما احتلت أمريكا العراق، الذي يدخل ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير، كانت ترغب في تحويله إلى نموذج لتحقيق الإصلاح الديمقراطي يتبعه الآخرون. ولكن التطورات الراهنة في المنطقة تدفع الناس في الشرق الأوسط إلى الشعور بالتشاؤم والإحباط.

* كيف تنظرون إلى آخر التطورات الجديدة في المنطقة؟

- وقعت المذابح في فلسطين ولبنان والعراق، ولم تتدخل المنظمات الدولية لحقن دماء الناس في هذه المناطق، ومن شأن ذلك أن يؤدي بالكثير إلى أن يصبحوا أكثر راديكالية. بالنسبة لنا كأناس نعيش في المنطقة يجب علينا أن نطالب نحن أيضاً بأمريكا جديدة وأوروبا جديدة من حيث أن تكون لديها حساسية أكثر تأخذ في الاعتبار مشاعر المسلمين في كافة أنحاء العالم والذين يبلغ عددهم حوالي ١,٥ مليار. إن ماجرى في فلسطين ولبنان تسبب في جرح مشاعر المسلمين. وليس المسلمين فقط من استنكروا هذه المذابح التي ارتكبتها إسرائيل ضد المدنيين، بل استنكرها أيضاً أناس ينتمون لديانات أخرى، إذ أنه لايمكن أن يقبل بهذا الوضع أي إنسان مهما كان دينه. ليس لدي أي عداء تجاه الولايات المتحدة الأمريكية فقد تلقيت تعليمي فيها وتخرجت في جامعاتها. ولكن لدينا قلق إزاء السياسة الأمريكية من بعض من يطلق عليهم «المحافظون الجدد». السياسة الأمريكية قد تدفع إلى التطرف والراديكالية في الدول الإسلامية. في الوقت الراهن، تؤمن كل من تركيا والمملكة العربية السعودية بضرورة الحفاظ على السيادة الكاملة والوحدة الوطنية للعراق، ولدينا قلق بشأن هذه القضية أيضاً.

* كيف تعلقون على إرسال الجنود الأتراك إلى لبنان؟

- لقد لعبت تركيا دائماً دورها كجسر يربط الشرق بالغرب. إنها دولة مهمة للغاية، وذات تاريخ ثري، وهي تتمتع بعلاقات طيبة مع كافة دول الشرق الأوسط والبلقان وآسيا الوسطى، وهي تشكل مصدر ثراء ثقافي ورفاهية لهذه المناطق. لايمكن التقليل من شأنها لأنها تحظى بأهمية استراتيجية كبيرة في المنطقة. أما بالنسبة لإرسال الجنود الأتراك إلى لبنان فهو أمر خاص بكم، وليس من المناسب أن أعلق عليه، خاصة وأن البرلمان التركي أصدر قراراً بشأنه، وأنا أحترم هذا القرار. طبعاً إن إرسال جنود إلى الخارج ينطوي على مخاطر لايمكن التنبوء بها.

«كان رد فعلكم الأشد ضد البابا»

قيم السفير الحسيني أقوال البابا بنديكت السادس عشر المسيئة للإسلام على النحو التالي:

«لقد اندهشت كثيراً عندما سمعت أقوال البابا، لأنه شخص يعرف الإسلام، ويرغب في إقامة التقارب والتسامح بين الأديان. لقد انزعجت حكومة المملكة العربية السعودية من هذه التصريحات، وقد بعث وزير الخارجية السعودي برسالة إلى نظيرة في الفاتيكان، يطالب فيها بتوضيحات حول هذا التصريح. إنني اعتبر تصريح البابا ضربة موجهة لجهود التقارب بين الحضارات، ومحاولة لإحلال التباعد بينها. لقد كنت أعتقد أن أحد أسباب الصراع بين الحضارات هو الجهل. ولكنني، بعد أن اطلعت على تصريحات البابا، بدا لي أن المشكلة تقع في عدم احترام المعتقدات الأخرى والأحكام المسبقة على معتقدات الآخرين. إن هذا من شأنه أن يؤدي إلى نشوب صراع الحضارات والثقافات».